واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل الجزائرية
– محافظة أدرار نموذجا–

د/ خلادي محمد الأمين (جامعة أدرار / الجزائر)
د/ لعلى بوكميش (جامعة أدرار/ الجزائر)

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل بالجزائر وبالضبط في محافظة أدرار على اعتبار أنها محافظة تُعرف بشكل عام بانتشار استخدام اللغة العربية نظرا لاشتهارها بانتشار الزوايا والمدارس القرآنية التي تعتبر أكبر حصن للحفاظ على اللغة العربية في المنطقة خصوصا وبالجزائر عموما، واعتماد التعليم – في المدارس وكذا في معظم التخصصات في الجامعات الجزائرية وجامعة أدرار – على اللغة العربية.

وقد عرفت هذه المحافظة في السنوات الأخيرة توجها نحو استقطاب الاستثمارات الأجنبية ودخول الشركات الأجنبية الناشطة في مجال البترول والغاز الأمر الذي أصبح يفرض تحديات أمام اليد العاملة المحلية خاصة الجامعية منها في التكيف مع متطلبات واحتياجات سوق العمل فيما يتعلق باللغة على اعتبار أنها وسيلة الاتصال والتواصل في محيط العمل وإنجاز الأعمال.

وقد أجرينا دراسة ميدانية على عينة قصدية مكونة من 133 من المتخرجين طالبي العمل، وقمنا بتوزيع استمارات عليهم، وبعد تحليلها تم التوصل إلى نتيجة عامة مفادها:

– إن واقع اللغة العربية في سوق العمل يعبر عن وجود مستوى متوسط من الطلب عليها، وبأن المستقبل ينم عن تراجع كبير في الطلب عليها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، سوق العمل، طالبو العمل.

مقدمة: تعتبر اللغة العربية من بين اللغات الواسعة الانتشار في بعض الأقاليم والدول من العالم، وقد استمرت هذه اللغة في الوجود بفعل العديد من العوامل، لعل أبرزها كونها لغة القرآن الكريم ولغة علوم الدين، ومن ثم اعتبارها كمفتاح لفهم القرآن وفهم هذه العلوم هذا من جهة، ومن جهة أخرى لكونها لغة الحضارة الإسلامية التي سادت العالم لقرون عديدة ولم يمض على أفول شمسها سوى زمن يسير من القرون.

واليوم بعدما أصبحت الريادة والغلبة للدول الغربية أصبحت تفرض – بحكم تطورها العسكري والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي– لغتها وثقافتها على باقي الدول ومنها العربية، وقد تزايدت وطأة هذا التأثير بفعل العولمة وانتشار استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وكذا انتشار الشركات المتعددة الجنسيات التي أصبحت تستثمر في كل بقعة من العالم مشكلة بذلك سوق عمل جديدة تتطلب التحكم في اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية.

وفي الجزائر حاول الاحتلال الفرنسي منذ دخوله سنة 1830 طمس هوية الشعب الجزائري وفي مقدمتها اللغة العربية، ولكنه لم يتمكن من ذلك بفعل إخلاص الغيورين على اللغة العربية من الرجال المخلصين أمثال الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله وغيره من الأبطال، وكذلك لاعتبارها لغة القرآن الكريم وعلوم الدين.

ورغم ذلك فإن الاستدمار الفرنسي خلف وراءه تركة ما تزال آثارها قائمة ومستمرة إلى اليوم وما بعده، تتمثل في وجود فئات من الشعب الجزائري خاصة في ولايات الشمال (حيث كان أكبر تركز للاحتلال) تتحدث اللغة الفرنسية وتفتخر بالثقافة الفرنسية، كما ترك لنا إدارة تتعامل في غالبيتها باللغة الفرنسية.

وعلى الرغم من المحاولات الرامية إلى تعريب الإدارة الجزائرية تكريسا لمبدأ الدستور الذي يعتبر ممارسة اللغة العربية هي ممارسة اللغة الرسمية للدولة، فما تزال الإدارة في الكثير من الميادين ماعدا القضاء تتعامل باللغة الفرنسية.

أما في المؤسسات الاقتصادية (المؤسسات والشركات) فنجد اللغة الفرنسية هي السائدة ولا نجد أي اعتبار للغة العربية، وقد تزايد استخدام اللغات الأجنبية مع دخول الشركات الأجنبية وتحول الاهتمام في سوق العمل الناتج عن ذلك إلى إعطاء الأولوية للغة الإنجليزية.

وللإشارة فإننا كلما اتجهنا نحو الجنوب الجزائري يتناقص استخدام اللغة الفرنسية في أوساط الشعب، وذلك لأن الاحتلال لم ينشئ مستوطنات بهذه المناطق من جهة، ونظرا لانتشار الزوايا التي حافظت على اللغة العربية. ولكن هذه المناطق أصبحت تستقطب الشركات الوطنية والأجنبية نظرا لما تزخر به من ثروات هائلة في مجال النفط والغاز وحتى الذهب وغيرها، الأمر الذي جعل الطلب في سوق العمل يتغير تدريجيا نحو زيادة الطلب على اليد العاملة التي تتقن اللغات الأجنبية.

من خلال ما سبق تأتي هذه المحاولة لإجراء دراسة ميدانية حول واقع ومستقبل اللغة العربية في سوق العمل بمحافظة أدرار، والتي تقع في الجنوب الغربي من الجزائر، وتبعد عن العاصمة بحوالي 1600 كلم، وهي معروفة بانتشار اللغة العربية، الأمر الذي يجعلها مجالا خصبا لدراسة موضوع واقع ومستقبل اللغة العربية.

وقد قسمنا البحث إلى ثلاثة محاور، تم التطرق في المحور الأول إلى الجانب المنهجي للدراسة، أما المحور الثاني فتم التطرق فيه إلى الجانب النظري للدراسة بينما المحور الثالث والأخير فتم التطرق فيه إلى الجانب التطبيقي للدراسة.

المحور الأول – الجانب المنهجي للدراسة: سنتطرق في هذا المحور إلى مختلف الجوانب والإجراءات المنهجية المتعلقة بالدراسة.

أولا– إشكالية الدراسة: تواجه اللغة العربية تحديات كثيرة في الوقت الراهن فرضتها العولمة التي تحاول فرض لغة واحدة على العالم وهي اللغة الإنجليزية وقد تزايدت حدة هذه التحديات بفعل انتشار العلم والتكنولوجيات الحديثة التي

تفرض لتحصيلها وإتقانها واستخدامها التمكن من اللغات الأجنبية، إلى جانب ذلك فإن أسواق العمل أصبحت تتجه إلى استخدام اليد العاملة التي تتقن اللغات الأجنبية.

لقد أصبحت اللغة العربية تواجه تحديات في عقر دارها بشكل يهدد بقاءها واستمرارها في المستقبل خاصة أمام تزايد تأثير العولمة والغزو الثقافي من جهة وانتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال من جهة ثانية، وانتشار الاعتقاد بأن اللغة العربية ليست لغة العلم على اعتبار أن العلم والتكنولوجيا مرتبط بإتقان اللغات الأجنبية من جهة ثالثة.

وفي الجزائر وبالذات في محافظة أدرار المعروفة بانتشار الزوايا والمدارس القرآنية التي ما فتئت تعمل منذ القديم على حفظ اللغة العربية والعلوم الشرعية عرفت هي الأخرى جملة التأثيرات السابقة، كما عرفت في مجال سوق العمل دخولا للشركات الاستثمارية الوطنية والأجنبية العاملة خاصة في مجال النفط والغاز، الأمر الذي ولد تحديات متنوعة أمام واقع ومستقبل اللغة العربية في هذه المنطقة.

من خلال ما سبق فان إشكال هذه الدراسة يتمحور حول بحث واقع ومستقبل اللغة العربية في سوق العمل بالجزائر وذلك بدراسة حالة ولاية أدرار، وذلك من خلال محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيسي الذي مفاده:

- ما واقع ومستقبل اللغة العربية في سوق العمل بالجزائر؟

ثانيا- تساؤلات الدراسة: نظرا لكون دراستنا استطلاعية فإننا سنستخدم التساؤلات بدل الفرضيات كما هو متعارف منهجيا، إذن من خلال سؤال الإشكالية يمكن تقسيمه إلى السؤالين التاليين:

أ- ما هو واقع اللغة العربية في سوق العمل بالجزائر؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مستوى الطلب العام على اللغة العربية مقارنة باللغات الأجنبية؟

- ما مستوى الطلب على اللغة العربية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية مقارنة باللغات الأجنبية؟
- ما مستوى الطلب العام الحالي على اللغة العربية؟
- ما مستوى الطلب الحالي على اللغة العربية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية؟
- ما مدى رضا المتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية عن دراستهم لتخصصاتهم باللغة العربية؟
- ما مدى رضا المتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغات الأجنبية عن دراستهم لتخصصاتهم باللغات الأجنبية؟

ب- **ما هو مستقبل اللغة العربية في سوق العمل خصوصا وبالجزائر عموما؟** ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مستوى الطلب العام على اللغة العربية في المستقبل؟
- ما مستوى الطلب في المستقبل على اللغات الأجنبية؟
- ما مستوى الطلب في المستقبل من طرف الشركات الأجنبية والوطنية على اللغة العربية؟
- ما مستوى الطلب في المستقبل من طرف الشركات الأجنبية والوطنية على اللغات الأجنبية؟
- ما مدى رغبة المتخرجين في دراسة تخصصات أخرى باللغة العربية؟
- ما مدى رغبة المتخرجين في دراسة تخصصات أخرى باللغات الأجنبية؟
- ما مدى رغبة المتخرجين أو طالبي العمل في تعلم اللغات الأجنبية؟
- ما مستقبل اللغة العربية في سوق العمل بالجزائر؟

ثالثا- أسباب اختيار الموضوع: تتمثل الأسباب التي دفعتنا إلى ختيار هذا الموضوع فيما يلي:

- قلة -إن لم نقل- انعدام الدراسات الميدانية حول الموضوع.

– التحولات الراهنة التي تعرفها الجزائر عموما وولاية (محافظة) أدرار خصوصا، في مجال الاهتمام والتفتح على اللغات الأجنبية والإقلال من شأن اللغة العربية.

– التحولات في مجال سوق العمل في ولاية أدرار بفعل دخول الشركات الأجنبية مما يجعل المتخرجين يواجهون عائق اللغة كمشكل في الحصول على فرص العمل، خاصة وأن هذه الشركات تمنح رواتب مغرية مقارنة بتلك التي يمنعها القطاع العام ممثلا في الإدارة العامة.

– رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع.

رابعا– أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

– التعرف على واقع اللغة العربية وممارستها في سوق العمل بالجزائر.

– التعرف على مستقبل اللغة العربية في سوق العمل خصوصا وفي الجزائر عموما.

– محاولة تقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في الحفاظ على اللغة العربية حاضرا ومستقبلا وممارسة للهوية.

خامسا– أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة مما يلي:

– كون اللغة العربية تواجه جملة من التحديات سواء على المستوى الوطني أو الدولي.

– إن التحولات التي تعرفها المجتمعات العربية تقود إلى اتجاهات تفضيل اللغات الأجنبية على اللغة العربية.

– سعي الدول للحفاظ على هويتها الحضارية وفي مقدمة ذلك اللغة، فهذه الدراسة تدخل في إطار تحليل واقع ومستقبل اللغة العربية ومن ثم تصور الآليات التي يمكن من خلالها الحفاظ على اللغة العربية كعنصر مهم في الهوية العربية الإسلامية للشعوب العربية.

– كون الجزائر قد تعرضت منذ دخول الاستدمار إلى محاولات طمس اللغة العربية ولولا جهود المخلصين لتحقق ذلك.

سادسا– عينة الدراسة: لقد تم اختيار عينة قصدية من بين الطلبة المتخرجين الذين يبحثون عن عمل والمسجلين في الوكالة الوطنية للتوظيف بولاية أدرار والذين يعملون في إطار عقود الإدماج المهني (هي عقود مؤقتة لمدة سنة قابلة للتجديد لمدة ثلاث سنوات كحد أقصى)، والموجودين سواء بجامعة أدرار أو ببعض المديريات بولاية أدرار. وللعلم فإن ولاية أدرار تقع في الجنوب الغربي للجزائر على بعد ما يقارب 1600 كلم عن العاصمة، وهي منطقة صحراوية.

وقد وزعنا على المبحوثين 150 استمارة وجمعنا 133 استمارة وعليه فإن حجم العينة القصدية التي وافقت على الإجابة عن نقاط الاستمارة هو 133 مفردة.

سابعا– منهج الدراسة: للقيام بدراسة استطلاعية أو استكشافية (Exploratory Stady) حول واقع ومستقبل اللغة العربية في سوق العمل بالجزائر اعتمدنا على المنهج الوصفي لكونه الأنسب لطبيعة الدراسة، وقد استخدمنا في التحليل الكمي للبيانات الأساليب الإحصائية البسيطة المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية.

ثامنا– أدوات جمع البيانات: لقد استخدمنا في جمع البيانات الميدانية أداة الاستمارة، حيث تم تصميمها بناء على محاور الدراسة، وهي تضم تسعة عشرة (19) سؤالا موزعة على محورين:

– محور البيانات الشخصية: وتغطيه ثلاثة أسئلة، وذلك من واحد إلى ثلاثة (1–3).

– محور البيانات المتخصصة: ويغطيه ستة عشرة سؤالا، وذلك من أربعة إلى تسعة عشر(4–19).

وقد حاولنا التأكد من صدق الاستمارة عن طريق توزيعها على عينة تجريبية بالجامعة تضم 10 متعاقدين(من طالبي العمل).

المحور الثاني- الجانب النظري للدراسة: اللغة العربية لغة العبادة والمعاملة والحضارة والتمدن والروح والتقانة ؛ لا لأنها تجري على ألسن الناطقين بها أو المنتسبين إليها والكاتبين بها، وإنما لغناها وأثيل قدسيتها وإعجازها ومدود خلودها في الزمان والمكان، بل ولارتباطها بالسماء لغة قرآنية للكتاب العزيز.

قمين بالبحثة أن يولوا وجهتهم شطر الدرس اللغوي العملي اليومي ومتابعة تمظهراته وتطوراته التاريخية في الجزائر؛ لا ليجمعوا الأسباب والعوامل وصور النشأة والتشكل داخل الوطن وخارجه والعناية بالوصف والجرد وحدها ؛ وإنما من أجل التعجيل بأدوية منهجية معرفية وطنية للأدواء المستشرية المحيطة بممارسة الظاهرة اللغوية بالجزائر في كل صورها و مستوياتها.

وإن كان المسلم به يقينا هو أن عملية تعلم اللغة الصحيحة مشروط بإعداد ذلك في المراحل الأولى لتعلم الطفل الجزائري وتعليمه؛ فإن المعول عليه في الوسط الاجتماعي الجزائري حاليا أن ندقق في توجيه آليات التدريس اللغوي إلى مستوى أعلى من الإتقان والاهتمام لدى المربين والمعلمين وسائر المدرسين، في دور الحضانة والروضات والمدارس القرآنية والزوايا والنوادي وكل المؤسسات المعنية بتربية الطفل وخدمته والمدارس الابتدائية... من جهة تكوينهم منهجيا وتعليما نفسيا واجتماعيا تربويا وتوازنا بين التدريب على الكفاءة و تطمينا من جهة الكفاية المادية والمعيشية، لا الاكتفاء بالجانب العلمي والمعرفي فقط وكيفما اتفق.

ناهيك عن تحمل الإعلام الرسالي مسؤولية تعليم الأولياء آلات الأخذ بأبنائهم تجاه التدريب المنهجي والنفسي السليم في التعامل اللغوي اليومي داخل البيت وفي الشارع، ونحن نقر – والحمد لله – أن الجزائريين على صورة محمودة – إلى حد لا بأس به – في ذلك التعامل وسط الأسر وفي البيوتات، سواء أتعلق الأمر بالمناطق الشمالية والغربية والشرقية أم بالوسطى والداخلية والجنوبية...

تاريخ اللغة العربية موصول بالفتح الإسلامي في بلاد المغرب العربي الإسلامي؛ والجزائر سابقة لاعتناق الضاد لغة القرآن الكريم والمعجزة المحمدية

فازدان اللسان الجزائري بتلك اللغة من خلال فضيلة الفتح الإسلامي، وتعامل أهل الديار الجزائرية المحروسة قرونئذ بالعربية في سائر حيواتهم سلما وحربا وأمدتهم بالتواصل العالمي مع دول عديدة .

وبالطبع إن العربية في بداية الفتح وما بعده بعقود غير قليلة كانت على خير حال متجانسة مع اللغة البربرية واللهجات الأصيلة في البلاد ، كما أنها اللغة التي تقع في الواجهة وقد احتفل السكان الأصليون بها متبركين بانتسابها للقرآن العظيم ونبي الإسلام – صلى الله عليه وآله وسلم – ؛ كيف لا و هي لغة تلك الملة التي أخرجتهم من الظلمات إلى النور وأذهبت عنهم الرجس ودفعت عنهم العدوان والتسلط من أعدائهم الذين أذلوهم زمنا طويلا ؟ !

ومما شجع على انتشار اللغة العربية وممارستها في أوساط المازيغيين والعرب تواصل هجرات الدعاة من التابعين – رضوان الله عليهم – وجموع العلماء والدعاة والأمراء والقادة ؛ وقد قويت تلك الحركة في عهد عمر بن عبد العزيز –رضي الله عنه – ووالیه إسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر الذي «رغب البربر في مزايا الإسلام فاعتنقه من بقي منهم مشركا، أو مسيحيا، أو مترددا، وعكف على تمكين الإسلام من نفوس المسلمين الجدد، بنشر الثقافة الدينية، وتعليم الناس الفرائض والحلال والحرام، وبفضل عدم انقطاع سبيل الهجرة إلى المغرب، هجرة الرجال وتنقل أرباب المذاهب والأفكار، تعلم السكان مبادئ الدين والعربية وحفظوا القرآن»[1].

ومنه يستلزم سلامة العيش والتعايش بين أولئك الأقوام والأجناس والألسن بفضل وحدة الدين الإسلامي وسماحته؛ «لقد تمثلت قوة العربية كأداة لانتشار الإسلام في وصف الأحداث والتعبير عن المشاعر الملتهبة، أما في موضوع العلاقات المنطقية فلربما كانت أقل درجة من اللاتينية مثلا. لكن بما أن العربية كانت أداة جيدة للتعبير عن النظم الفلسفية الكبرى، فلا شك إنها قادرة على التكيف بالفلسفة الحديثة. ذلك كان رأي أحد المستعربين من الدانمارك الذي شارك في الرد

على أسئلة الاستفتاء. والواقع الحاضر يؤيد فكرة الترابط بين الدين والعربية لكونها شريكة الإسلام في سموّه ومقامه، وأن حركة التعريب لا يمكن فصلها عن حركة نشر الإسلام، لأن الكتاب المنزل جاء باللغة العربية التي بلغت مكانة أصبحت معها كل ترجمة دنساً لقداستها. ولهذا وجب على كل من اعتنق الإسلام تحصيل العربية».[2]

ويعرف من هذا مدى سلامة التلقي الفطري الذي تعلمه الخلفاء – رضوان الله عليهم – من حضرة النبي –صلى الله عليه وآله وسلم – ولقنوه الأتباع والتابعين ثم نقلوه إلى إخوانهم في الدين من الأمازيغ ببلاد المغرب، وبالسماحة والتربية النموذجية والعدل والخصال الحميدة التي عرف بها الفاتحون والدعاة وصلت الكلمة الطيبة إلى كافة الخلق في المسكونة.

ومهد الفتح الإسلامي لمرحلة كبرى في تاريخ اللغة العربية ؛ إذ بلغت الآفاق وصدحت بها أصوات الأعاجم والمازيغ وغيرهم من الروم والفرس والوندال ... «والملاحظ أن العربية قد استجابت لما هو مطلوب من لغة خصصت للوحي فكانت اللغة المناسبة لنقل الفكر الإسلامي، لما أضفى عليها من قدسية بداية من نزول الوحي، فإذا كانت العربية كأداة نقل للإيمان قد تقدمت وارتبط رقيها مباشرة بمراحل النزول، فإنها كتعبير عن الحضارة الإسلامية لم تعد ملكا للمسلمين وحدهم، مهما غلب عددهم. وبذلك اكتست العربية صبغة الأداة العالمية لنقل الحضارة بكافة مظاهرها ومناحيها»[3]

رغم ذلك فإن العربية العتيقة حافظت على سلامتها في القرون الأولى ؛ حتى إن لهجاتها كانت فصيحة يعتد بها في الاستعمال والاستشهاد، وهو مظهر صحي للتعدد اللغوي الذي لايثير الرعب واللغط وسط المتكلمين بالعربية وغيرها ؛ كالذي تحياه معظم الدول العربية اليوم من تنوع لساني غريب يتعايش إلى حد ما لكنه تعايش لا يؤدي إلى الارتياح في الغالب... ولمزيد المقارنة بين حال العربية مع لهجاتها قديما بحالها اليوم وسط اللهجات يطالع البحوث المختصة في ذلك[4].

ومن البحوث الميدانية المعاصرة التي تتبعت مستوى المتعلمين للغة العربية بحث "اللغة العربية واقعاً وتطويراً" للدكتورة عائشة عهد حوري – جامعة حلب – كلية التربية – سوية ؛ قولها «وهكذا نجد أن اللغة العربية اليوم تشهد تحديات عربية وعالمية في العصر الحالي من خصومها، بسبب الظروف الراهنة التي تحيط بها، منها إطلاق الدعوات إلى تهميشها، أو تغيير سماتها، أو الانتقاص من وظيفتها، هذه الظروف تفرض علينا إعادة حيوية اللغة العربية من جديد بأسلوب جذاب عن طريق تعليمها وظيفياً في ميادين العلم والمعرفة، وخلق ذائقة فنية لدى المتعلمين الصغار ؛ للإقبال على تعلم اللغة العربية من خلال الإحساس بقيمتها وكنوزها الثمينة، بحيث يتمكنون من استعمالها في المواقف اللغوية كافة»[5].

ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ بل إن الفصحى تواجه مواقف نفسية من متكلميها باتّهامها بالصعوبة وعدم صلاحيتها للواقع، ولا أدلّ على ذلك من تلك الحشود الكبيرة التي تصطفّ عند الأمسيات الشعرية الشعبية والتي تتابع كذلك المجلات التي تعنى بالشعر الشعبي، بينما في المقابل لا نجد ذلك في الأمسيات التي تُحيى بالفصحى ؛ مما يدل على أن الذوق الفني والإبداع اللغوي الراقي يشهد احتضارًا ملموسًا ؛ إذ لو ارتقت الأذواق لوجدنا الشعر في الفصحى له رواده ومــرتادوه كما يشهد التاريخ بذلك في سالف الأيام.

وعن اللغة العربية في زمن العولمة فإن رأس هذه الحقيقة الإلزامية لكل دارسي الظاهرة اللغوية المتعددة ؛ هي تحوطهم من كل لبس أو عارض مخل للحركة السليمة أو انحراف عن الغاية المنشودة بركوب جدلية المحافظة على الهوية والتعامل مع الآخر بلباقة لاتضر بالأصل ومرونة تحمل الذات على المحاورة والمجادلة بالحسنى مع الغير.

من أجل ذلك فإن أول شرط يجب النظر فيه والعمل بموجبه كياسة التفاعل مع العولمة ؛ تلك الوقعة التي تستهيض الأطراف المعنية بخطورة التعدد اللغوي وبالأخص العرب الذين هددوا ومازالوا كذلك في هويتهم ووجودهم، رغم الدعوة

العالمية المتكررة إلى الحوار، وندرج ههنا قول القائل «اللغة العربية وتحديات العولمة: ماذا أعددنا لمواجهة العولمة اللغوية؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال لابد لنا من التأكيد على الحقائق الآتية:

أولا: أن العولمة اللغوية والثقافية واقع معيش، وقدر محتوم، فالقضية في العولمة ليست قضية اختيار فكري، أو ثقافي، أو سياسي، أو اقتصادي في أن نقبلها، أو نرفضها، بقدر ما هي قضية سؤال عن كيفية التعامل معها، واستيعابها وتحصين لغتنا وثقافتنا لمواجهتها.

ثانيا: أن العولمة والعولمة اللغوية والثقافية على وجه الخصوص مقبولة إن لم تكن اضطهادا فكريا للآخرين، وأن تتغذى من تنوّع الثقافات والقيم وتعدّد الطموحات المشروعة، واحترام الثقافات والهويات الأممية المختلفة، وقبول الآخر وهدم الـــ(أنا) السيد المطلق، والاعتراف بالتعدد الثقافي واللغوي والحضاري ولإقرار بأن الاختلاف بين الشعوب ثقافات ولغات أمر واقع.

إن كل هذ كفيل بأن يخلق بين أمم الأرض وشعوبها كبيرها وصغيرها، غنيّها وفقيرها أفقا تنويرياً قادرا على صوغ خطاب حضاري قائم على العدل والمساواة واحترام الآخر.

ثالثا: أن العولمة اللغوية والثقافية يجب ألا تكون نقيضاً لتوجهات الحضارة العربية الإسلامية؛ لأن في صلب الحضارة هذه الحضارة تراثا ثقافيا ضخما وقادرا على تطوير الجانب المضي من حركة العولمة نفسها وفي أي اتجاه تريد أن تسير.

رابعا: أن لبّ العولمة وهدفها الأساسي قائم على بضع كلمات: إزاحة كل شيء غير قادر على المنافسة!»[5].

– فالعناية المكثفة التي لقيتها الدراسات العالمية حول العولمة ليست جديدة في حد ذاتها ؛ فالطرائح العالمية القديمة موجودة في المعرفة الإنسانية تاريخيا، وإنما الاختلاف في طريقة التمظهر العولمي وتبعاته على المجتمعات وهويات الشعوب وربما الاختلاف شبه التام في هندسة المصطلح الذي يفيد المفهوم نفسه للعولمة.

– وجوب الطرح السلمي لموضوع العولمة وكذا التعدد اللغوي، كما أن الغريب الذي تخذ صورة مضاعفة هو "تعدد التعدد اللغوي" لما نقوم بعملية المقارنة بين الشعوب والمجتمعات والألسن على مستويات عديدة مختلفة منها مستوى القومية والعرق والدين والجهوية والقرار السياسي والعسكري والاقتصادي والخلفيات الفكرية والفلسفية.

– الحضارة العربية الإسلامية كفيلة بخصائصها ومخزونها التاريخي بتوجيه نفسها نحو مستقبل يحفظها وينجح التوجه السليم للاستعمال اللغوي ؛ كما أنها حضارة تضم في أبجدياتها أسس التعامل مع الآخر.

– يختزل الدكتور هادي نهر العولمة في معنى فحواه إقصاء كل طرف لا يستطيع المنافسة؛ وهو صحيح ؛ لكن الأخطر فيما أرى أن العولمة وروادها بشتى توجهاتهم وخلفياتهم وطرقهم لا يتيحون خيار التنافس النظيف والبريء لكل الشعوب والدول إلا بشروط تعجيزية وإقصائية واستعلائية بل تنازلات تخرق كل القاونين والأعراف الدولية المتفق عليها.

المحور الثالث– الجانب التطبيقي للدراسة: سوف نتطرق في هذا المحور إلى عملية عرض وتحليل البيانات الميدانية التي تم جمعها عن طريق الاستمارة.

أولا– وصف خصائص عينة الدراسة:

1– وصف العينة حسب متغير العمر:

جدول رقم (01) يوضح توزيع مفردات العينة حسب العمر:

الفئة العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 25 سنة	52	39.10
25 – 30 سنة	63	47.37
31– 36 سنة	15	11.28
أكثر من 37 سنة	3	02.25
المجموع	**133**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن معظم المبحوثين لا تتعدى سنهم الثلاثين وذلك بنسبة مجموعها 86.47 % وهذا شيء طبيعي لأن طالبي العمل الجدد يبدأون في البحث عن العمل بعد التخرج من الجامعة، حيث لا يتجاوز سنهم 23 سنة على الأكثر وذلك لنيل شهادة الليسانس أو شهادة مهندس حسب النظام القديم في التعليم الجامعي، وسن 21 سنة بالنسبة لشهادة اليسانس في ظل النظام الجديد للتعليم العالي.

2- وصف العينة حسب التخصص:

جدول رقم (02) يوضح توزيع مفردات العينة حسب التخصص العلمي:

التخصصات	التكرارات	النسبة المئوية
علوم	09	06.77
علوم تكنولوجية	40	30.08
الآداب واللغات	10	07.52
العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير	47	35.33
العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية	20	15.04
الحقوق	07	05.26
المجموع	**133**	**100**

يتبين من الجدول رقم (02) أن أعلى نسبة طالبي العمل في العينة المدروسة ينتمون إلى تخصصات العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير (الإدارة) وذلك بنسبة 35.33 %، يليهم الذين ينتمون إلى تخصصات العلوم التكنولوجية وذلك بنسبة 30.08 %، يليهم الذين ينتمون إلى تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية وذلك بنسبة 15.04 %، ثم الذين ينتمون إلى تخصصات الآداب واللغات وذلك بنسبة 07.52 %، ثم الذين ينتمون إلى

تخصصات العلوم (الرياضيات والفيزياء والكيمياء) وهذا بنسبة 06.77 %، وأخيرا الذين ينتمون إلى تخصص الحقوق أو العلوم القانونية بنسبة 05.26 %.

3- مستوى معرفة طالبي العمل باللغات الأجنبية:

جدول رقم (03) يوضح مستوى معرفة طالبي العمل باللغات الأجنبية:

المستوى	التكرارات	النسب المئوية
عالي	14	10.53
متوسط	45	33.83
ضعيف	74	55.64
المجموع	**133**	**100**

يتضح من الجدول رقم (03) أن أكبر نسبة من العينة مستوى معرفتها باللغات الأجنبية ضعيف وذلك بنسبة 55.64 % وهي تزيد عن النصف، أما نسبة الذين مستوى معرفتهم باللغات متوسط فهي 33.83%، بينما يشكل الذين مستواهم عال نسبة 10.53% وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسب الأخرى. وهذا شيء منطقي يرجع إلى ضعف مستوى اللغات الأجنبية بالجنوب الجزائري وبولاية (محافظة) أدرار، لأنها لغات لا تستخدم في المجتمع مثلما هو الشأن في ولايات (محافظات) الشمال الجزائري، حيث يتكلم الناس كثيرا الفرنسية.

4- مستوى الطلب على المتخرجين حسب اللغات: جدول رقم (04) يوضح مستوى الطلب العام على المتخرجين حسب اللغات:

اللغة	التكرارات	النسب المئوية
العربية	71	49.30
الفرنسية	39	27.08
الانجليزية	31	21.53
لغات أخرى	03	02.08
المجموع	**144**	**100**

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ أن المبحوثين يرون أن أكبر طلب بشكل عام هو على الأشخاص الذين يتقنون اللغة العربية، حيث أشار إلى ذلك نسبة 49.30 % من المبحوثين وهي نسبة تقارب النصف، يليهم الأشخاص الذين يتقنون اللغة الفرنسية، حيث أشار إلى ذلك نسبة 27.08%، ثم يليهم الأشخاص الذين يتقنون اللغة الانجليزية، حيث أشار إلى ذلك نسبة 21.53% من المبحوثين.

وهذا ما يدل على أن مستوى الطلب العام على اللغة العربية هو أكبر من الطلب على اللغة الفرنسية والإنجليزية، وأن اللغة العربية تحتل الصدارة من حيث الطلب العام في سوق العمل ثم تليها اللغة الفرنسية، وقد يرجع السبب في ذلك نظرا لكون الطلب الحالي في سوق العمل هو من طرف الإدارات والتي تستخدم في أدرار خصوصا اللغة العربية، حيث إن التوظيف منحصر بشكل أساسي في القطاع العام وبشكل أدق في المرافق العامة ذات الطابع الإداري(أجهزة الإدارة العامة)، ولكن قد يتغير هذا الوضع مع توسع سوق العمل ودخول الشركات البترولية الأجنبية والوطنية.

5- مستوى الطلب على المتخرجين حسب اللغات من طرف الشركات الأجنبية و الوطنية:

جدول رقم (05) يوضح مستوى الطلب على المتخرجين حسب اللغات من طرف الشركات الأجنبية و الوطنية:

اللغة	التكرارات	النسب المئوية
العربية	13	08.96
الفرنسية	48	33.10
الانجليزية	78	53.80
لغات أخرى	06	04.14
المجموع	**145**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن المبحوثين يرون أن أكبر طلب من قبل الشركات الأجنبية والوطنية هو على الأشخاص الذين يتقنون اللغة الانجليزية، حيث

أشار إلى ذلك نسبة 53.80% من المبحوثين وهي نسبة تتجاوز النصف، يليهم الأشخاص الذين يتقنون اللغة الفرنسية، حيث أشار إلى ذلك نسبة 33.10% وهي نسبة معتبرة، ثم يليهم الأشخاص الذين يتقنون اللغة العربية، حيث أشار إلى ذلك نسبة 08.96% من المبحوثين وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالنسب السابقة.

وهذا ما يدل على أن الطلب على اللغة العربية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية هو أقل من الطلب على اللغة الانجليزية والفرنسية، وأن اللغة الانجليزية تحتل الصدارة من حيث الطلب في سوق العمل الذي تشكله الشركات الأجنبية والوطنية ثم تليها اللغة الفرنسية.

ويرجع السبب في ذلك إلى أن التعامل في هذه الشركات يتم باللغة الأجنبية أو الفرنسية عموما، هذا إلى جانب بعض اللغات مثل الألمانية أو الاسبانية أو الصينية أو الايطالية، وهذا منطقي لكون هذه الشركات أجنبية أو خليط جزائرية أجنبية.

6- تقييم مستوى الطلب العام الحالي على المتخرجين الذين درسوا باللغة العربي:

جدول رقم (06) يوضح تقييم مستوى الطلب العام الحالي على المتخرجين الذين درسوا باللغة العربية:

مستوى الطلب	التكرارات	النسبة المئوية
كبير جدا	08	06.01
كبير	17	12.79
متوسط	61	45.86
ضعيف	33	24.81
ضعيف جدا	14	10.53
المجموع	**133**	**100**

يتبين من الجدول رقم (06) مستوى الطلب على اللغة العربية هو عموما متوسط وضعيف، حيث إن مجموع نسبة المبحوثين الذين أشاروا إلى ذلك بلغت

81.2% وهي نسبة كبيرة جدا، بينما نجد أن نسبة الذين أشاروا بأن الطلب عليها كبير عموما فبلغت 18.8% وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالنسبة السابقة، الأمر الذي يدل على أن الطلب العام الحالي على اللغة العربية هو متوسط وضعيف عموما.

7- تقييم مستوى الطلب على المتخرجين -الذين درسوا باللغة العربية- من طرف الشركات الأجنبية والوطنية:

جدول رقم (07) يوضح تقييم مستوى الطلب الحالي على المتخرجين الذين درسوا باللغة العربية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية:

مستوى الطلب	التكرارات	النسبة المئوية
كبير جدا	2	01.50
كبير	4	03
متوسط	39	29.33
ضعيف	58	43.61
ضعيف جدا	30	22.56
المجموع	**133**	**100**

نلاحظ من الجدول رقم (07) أن نسبة المبحوثين الذين أشاروا بأن نسبة الطلب على اللغة العربية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية ضعيف بشكل عام (ضعيف وضعيف جدا) بلغت 66.17% وهي نسبة عالية، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بأن الطلب متوسط 29.33%، بينما بلغت نسبة الذين أشاروا بأن الطلب كبير بشكل عام (كبير و كبير جدا) بلغت 04.50% وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالنسب الأخرى. وعليه فإن الطلب الحالي على اللغة العربية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية ضعيف، وهذا نظرا لأن التخاطب والتعامل في هذه الشركات يتم باللغات الأجنبية خاصة الفرنسية والإنجليزية.

8- اللغة التي درس بها طالبو العمل تخصصاتهم:

جدول رقم (08) يوضح اللغة التي درس بها طالبو العمل تخصصاتهم:

اللغة	التكرارات	النسب المئوية
العربية	77	57.90
الفرنسية	49	36.84
الانجليزية	07	05.26
لغات أخرى	00	00
المجموع	**133**	**100**

يتبين من الجدول رقم (08) أن أكثر من نصف طالبي العمل في العينة المدروسة قد درسوا تخصصاتهم باللغة العربية وذلك بنسبة 57.90%، يليهم الذين درسوا تخصصاتهم باللغة الفرنسية وذلك بنسبة 36.84%، وأخيرا يليهم الذين درسوا تخصصاتهم باللغة الإنجليزية وهذا بنسبة 05.26% وهي نسبة ضعيفة.

وهذا يتوافق مع نوع تخصصات طالبي العمل المتخرجين من الجامعات الجزائرية الموضحة في الجدول رقم (02)، حيث إن التخصصات العلمية والتكنولوجية والطب واللغات الأجنبية تدرس باللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية في حين إن باقي التخصصات الأخرى فتدرس باللغة العربية.

9- مدى رضا طالبي العمل عن دراسة تخصصاتهم باللغة العربية وأسباب عدم رضاهم:

جدول رقم (09) يوضح مدى رضا طالبي العمل عن دراسة تخصصاتهم باللغة العربية:

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	35	45.45
لا	42	54.55
المجموع	**77**	**100**

يتضح من الجدول رقم (09) أن أكثر من نصف المبحوثين والذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية (انظر الجدول رقم 08) والبالغ عددهم سبعة وسبعين شخصا غير راضين عن دراستهم لتخصصاتهم باللغة العربية حيث بلغت نسبتهم 54.55%، وهذا في مقابل نسبة 45.45% الراضين عن دراستهم لتخصصاتهم باللغة العربية.

وترجع أسباب عدم رضا المبحوثين عن دراستهم لتخصصاتهم باللغة العربية بشكل أساس إلى كون اللغة العربية غير مطلوبة في سوق العمل، حيث أشار إلى ذلك كل المبحوثين المعنيين.

كما ذكر المبحوثين أسباب أخرى هي:

- لأن سوق العمل يحتاج إلى من يتقن اللغات الأجنبية.
- لأن سوق العمل لا ينحصر في اللغة العربية.
- لأن الطلب عليها قليل وكثرة المتخرجين الدارسين باللغة العربية.
- اللغة العربية لم تعد بذلك المستوى القديم (أي المستوى الذي كانت عليه قديما مما يدل على تراجع مكانتها).
- لأن اللغة العربية أصبح من يتقنها كمن لم يدرسها لأن الكل يعرفها.
- لأن الإدارة الجزائرية تتعامل باللغة الفرنسية.
- لأن التخصص الذي أدرسه يتطلب إتقان اللغات الأجنبية.
- عدم توفر المراجع باللغة العربية.

10- مدى رضا طالبي العمل عن دراسة تخصصاتهم باللغة الأجنبية وأسباب رضاهم:

جدول رقم (10) يوضح مدى رضا طالبي العمل عن دراسة تخصصاتهم باللغات الأجنبية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	56	100
لا	00	00
المجموع	**53**	**100**

نلاحظ من الجدول رقم (10) أن كل المبحوثين الذين درسوا تخصصاتهم باللغات الأجنبية (انظر الجدول رقم 08) والبالغ عددهم ستة وخمسين مبحوثا راضون كلهم عن دراستهم لتخصصاتهم باللغات الأجنبية وذلك بنسبة 100%.

وترجع أسباب رضا المبحوثين لدراستهم لتخصصاتهم باللغات الأجنبية بشكل أساس إلى كون اللغات الأجنبية مطلوبة في سوق العمل، حيث أشار إلى ذلك كل المبحوثين المعنيين بنسبة 100%.

كما ذكر المبحوثون أسبابا أخرى هي:

- ✓ لإيجاد منصب شغل أو فرص عمل
- ✓ لأنها تزيد في المستوى المهني للشخص.
- ✓ لأن اللغات الأجنبية مفروضة علينا ولها تأثير على الدول العربية.
- ✓ لأن جميع المراجع باللغة الأجنبية.

11- مستوى الطلب في المستقبل على المتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية:

جدول رقم (11) يوضح مستوى الطلب العام في المستقبل على المتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية:

مستوى الطلب	التكرارات	النسبة المئوية
كبير جدا	07	05.26
كبير	12	09.02
متوسط	50	37.60
ضعيف	33	24.81
ضعيف جدا	31	23.31
المجموع	**133**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن المبحوثين يرون أن الطلب العام في المستقبل على المتخرجين الذين درسوا باللغة العربية يتراوح بين المستوى

المتوسط والضعيف، حيث أشارت نسبة 37.60 منهم أن المستوى سيكون متوسطا وأشارت ثاني وثالث نسبة وهي على التوالي 24.81 و23.31 أن الطلب سيكون ضعيفا وضعيفا جدا، وبجمع النسبتين الأخيرتين نجد أن المجموع يساوي 48.12 وبإضافة النسبة المتوسطة نجد المجموع هو 85.72 وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بمجموع النسبتين المتبقيتين واللتين تدلان على مستوى كبير عموما من الطلب وهو 14.28 وهي نسبة ضعيفة جدا.

مما سبق نستشف أن الطلب العام على اللغة العربية يتجه في المستقبل نحو المستوى المتوسط والضعيف.

12- مستوى الطلب في المستقبل على المتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغات الأجنبية:

جدول رقم (12) يوضح مستوى الطلب العام في المستقبل على المتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغات الأجنبية:

مستوى الطلب	التكرارات	النسبة المئوية
كبير جدا	62	46.61
كبير	50	37.60
متوسط	21	15.79
ضعيف	00	00
ضعيف جدا	00	00
المجموع	**133**	**100**

يتبين من الجدول رقم (12) أن المبحوثين يرون أن مستوى الطلب العام في المستقبل على المتخرجين الذين درسوا باللغات الأجنبية سيكون كبيرا، حيث أشارت نسبة 46.61 منهم أن مستوى الطلب سيكون كبيرا جدا وهي نسبة معتبرة تقارب النصف، كما أشارت نسبة 37.60 منهم وهي نسبة معتبرة أيضا إن مستوى الطلب سيكون كبيرا، وبجمع النسبتين نجد أنها تساوي 84.21 وهي نسبة مرتفعة

جدا مقارنة بالنسبة المتبقية والتي أشارت بأن مستوى الطلب سيكــون متوسطا وهي 15.79.

مما سبق نستشف أن الطلب العام في المستقبل على اللغات الأجنبية يتجه نحو المستوى الكبير أو العالي.

13- مستوى الطلب في المستقبل على المتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية:

جدول رقم (13) يوضح مستوى الطلب في المستقبل على المتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية:

مستوى الطلب	التكرارات	النسبة المئوية
كبير جدا	00	00
كبير	00	00
متوسط	27	20.30
ضعيف	45	33.83
ضعيف جدا	61	45.87
المجموع	**133**	**100**

يتضح من خلال الجدول رقم (13) أن المبحوثين يرون أن الطلب في المستقبل من طرف الشركات الأجنبية والوطنية على المتخرجين الذين درسوا باللغة العربية سيكون ضعيفا، حيث أشارت نسبة 45.87 منهم أن مستوى الطلب سيكون ضعيفا جدا وهي نسبة معتبرة تقارب النصف، كما أشارت نسبة 33.83 منهم وهي نسبة معتبرة أيضا أن مستوى الطلب سيكون ضعيفا، وبجمع النسبتين نجد أنها تساوي 79.7 وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالنسبة المتبقية والتي أشارت بأن مستوى الطلب سيكون متوسطا وهي 20.30.

مما سبق نستشف أن الطلب في المستقبل من طرف الشركات الأجنبية والوطنية على اللغة العربية يتجه نحو المستوى الضعيف، أي إن الطلب سيكون ضعيفا.

14- مستوى الطلب في المستقبل على المتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغات الأجنبية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية:

جدول رقم (14) يوضح مستوى الطلب في المستقبل على المتخرجين الذين درسوا تخصصاتهم باللغات الأجنبية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية:

مستوى الطلب	التكرارات	النسبة المئوية
كبير جدا	63	47.37
كبير	51	38.34
متوسط	19	14.29
ضعيف	00	00
ضعيف جدا	00	00
المجموع	**133**	**100**

نستشف من الجدول رقم (14) أن المبحوثين يرون أن الطلب في المستقبل من طرف الشركات الأجنبية والوطنية على المتخرجين الذين درسوا باللغات الأجنبية سيكون كبيرا، حيث أشارت نسبة 47.37 منهم أن مستوى الطلب سيكون كبيرا جدا وهي نسبة معتبرة تقارب النصف، كما أشارت نسبة 38.34 منهم وهي نسبة معتبرة أيضا أن مستوى الطلب سيكون كبير، وبجمع النسبتين نجد أنها تساوي 85.71 وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالنسبة المتبقية والتي أشارت بأن مستوى الطلب سيكون متوسطا وهي 14.29.

وعليه نستخلص أن الطلب في المستقبل من طرف الشركات الأجنبية والوطنية على اللغات الأجنبية يتجه نحو المستوى الكبير أو العالي.

15- مدى رغبة طالبي العمل في دراسة تخصص آخر باللغة العربية:

جدول رقم (15) يوضح مدى رغبة طالبي العمل في دراسة تخصص آخر باللغة العربية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	28	21.05
لا	105	78.95
المجموع	**133**	**100**

يبين لنا الجدول رقم (15) أن معظم المبحوثين لا يرغبون في دراسة تخصص آخر باللغة العربية، حيث بلغت نسبتهم 78.95 وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بنسبة الذين يرغبون في ذلك والتي تقدر بـــ 21.05.

وعن أسباب عدم رغبة هؤلاء المبحوثين في دراسة تخصص آخر باللغة العربية فقد أشاروا إلى الأسباب حسب تكرارها كالتالي:

- لأن اللغة العربية غير مطلوبة في سوق العمل.
- لأن سوق العمل يتطلب إتقان اللغات الأجنبية
- لأننا سوف نجد عراقيل تعرقل مسيرتنا المهنية.
- لأنها لا تصلح للتعامل مع الآخرين خاصة في الشركات
- لأن الإدارة الجزائرية لازالت تعتمد اللغة الفرنسية في معاملاتها.
- لأنها غير مناسبة لإتقان التخصص والحصول على المعلومات
- لعدم وجود مراجع باللغة العربية.
- لأن التخصصات التقنية تدرس باللغات الأجنبية.
- لأنها ليست لغة العلم.

16- مدى رغبة طالبي العمل في دراسة تخصص آخر باللغات الأجنبية:

جدول رقم (16) يوضح مدى رغبة طالبي العمل في دراسة تخصص آخر باللغات الأجنبية:

الإجابة		التكرارات	النسبة المئوية
نعم	اللغة الفرنسية	55	41.35
	اللغة الانجليزية	44	33.09
	لغات أخرى	06	4.51
	المجموع	**105**	**78.95**
لا		**28**	**21.05**
المجموع		**133**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن نسبة كبيرة من المبحوثين تقدر بـــ 78.95 يرغبون في دراسة تخصصات أخرى باللغات الأجنبية، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالذين لا يرغبون في ذلك والذين تقدر نسبتهم بـــ 21.05.

كما نلاحظ أن نسبة معتبرة من المبحوثين يرغبون في دراسة هذه التخصصات باللغة الفرنسية (41.35)، تليهم نسبة معتبرة أيضا يرغبون في دراسة هذه التخصصات باللغة الإنجليزية (33.09)، كما أن هناك نسبة ضعيفة يرغبون في دراسة هذه التخصصات بلغات أجنبية أخرى وهي الألمانية والإسبانية والإيطالية.

وترجع أسباب رغبة هؤلاء المبحوثين في دراسة تخصص آخر بلغة أجنبية حسب إجاباتهم إلى الآتي:

- لأن اللغات الأجنبية مطلوبة في سوق العمل، ومن ثم الحصول على فرص العمل.
- لأن ذلك يساعد على اكتساب اللغات الأجنبية وإتقان التخصص في الوقت نفسه.
- للحصول على معلومات كثيرة.

- لأن الفرنسية متداولة كثيرا في المجتمع الجزائري.
- لأن الإنجليزية مطلوبة في سوق العمل.
- لأن الإنجليزية لغة مطلوبة.
- لأن الإنجليزية هي اللغة الأكثر استعمالا في العالم.
- لأن الإنجليزية لغة العصر.
- لأن الإنجليزية هي لغة المستقبل.
- لأن الإنجليزية هي لغة حية.
- لأن الإنجليزية هي لغة عالمية.
- لأن الإنجليزية هي لغة العلم.
- لأن الإنجليزية لغة سهلة.
- لأنها لغة التخصص حيث إن التخصص والمراجع هي باللغة الإنجليزية.

حيث نلاحظ أن أغلب الأسباب ذكرت حول اللغة الإنجليزية.

17- مدى رغبة طالبي العمل في تعلم اللغات الأجنبية:

جدول رقم (17) يوضح مدى رغبة طالبي العمل تعلم اللغات الأجنبية:

الإجابة		التكرارات	النسبة المئوية
نعم	اللغة الفرنسية	66	44.29
	اللغة الانجليزية	73	49
	لغات أخرى	10	6.71
	المجموع	**149**	**100**
لا		**00**	**00**
المجموع		**149**	**100**

نلاحظ من الجدول رقم (17) كل المبحوثين يرغبون في تعلم اللغات الأجنبية بنسبة 100، بل الأكثر من ذلك إذ منهم من أشار إلى رغبته في تعلم أكثر من لغة لذلك نجد أن مجموع الإجابات تجاوزت عدد المبحوثين والمقدر بـــ 133 مبحوثا.

كما نلاحظ أن نسبة 49 من المبحوثين يرغبون في تعلم اللغة الإنجليزية وهي نسبة معتبرة، تليها نسبة 44.29 يرغبون في تعلم اللغة الفرنسية، وهناك نسبة 6.71 يرغبون في تعلم لغات أخرى وهي الألمانية وطلبها خمسة (05) مبحوثين واللغة الإسبانية وطلبها ثلاثة (03) مبحوثين واللغة الإيطالية وطلبها مبحوثان اثنان.

وعليه نستخلص أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر طلبا من طرف المبحوثين تليها الفرنسية ثم اللغة الألمانية ثم الإسبانية وأخيرا الإيطالية.

أما عن أسباب رغبة المبحوثين في تعلم اللغات الأجنبية فترجع حسب تكرارها في إجاباتهم إلى الآتي:

- لأنها مطلوبة في سوق العمل.
- للحصول على فرص العمل.
- لأنها مطلوبة في العمل.
- لسهولة العمل مع الآخرين.
- للتعامل مع الآخرين داخل وخارج مجال العمل.
- لأن اللغات عليها طلب ولديها فرص إلا العربية فهي قليلة.
- لأن الكفاءة أصبحت تعرف بتكلم اللغات الأجنبية.
- لأن الإنجليزية هي الأكثر طلبا في سوق العمل أما الإسبانية فللثقافة العامة.
- لأنها اللغة المفضلة لدي وهي متداولة في العمل (الفرنسية)
- لطغيان التعامل في العمل والإدارة بالفرنسية.
- لكثرة الطلب على اللغة الفرنسية
- لأن اللغات تسمح بالانفتاح على العالم الخارجي.
- كونها لغة عالمية (الإنجليزية)
- الفرنسية للإدارة الجزائرية والإنجليزية لكل نواحي العالم.
- لأنها اللغة الأكثر استخداما في كل المجالات (الإنجليزية).

- للتطلع إلى آفاق علمية جديدة.
- لأنها سهلة (الإنجليزية).
- لأن الإنجليزية معترف بها في العالم.
- الرغبة الشخصية في تعلم اللغة الفرنسية.
- لأنها لغة العصر (الإنجليزية).
- لأنها لغة المعرفة (الإنجليزية)
- لامتلاك الثقافة والحصول والقدرة على الاطلاع على المعلومات.
- لأن من تعلم لغة قوم أمن شرهم.

18- مدى اعتقاد المبحوثين في أن الطلبة سيرغبون في المستقبل في دراسة تخصصاتهم باللغة العربية:

جدول رقم (18) يوضح مدى اعتقاد المبحوثين في أن الطلبة سيرغبون في المستقبل في دراسة تخصصاتهم باللغة العربية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	28	21.05
لا	105	78.95
المجموع	**133**	**100**

يتبين من الجدول رقم (18) أن نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أن الطلبة سوف لن يرغبوا في المستقبل في دراسة تخصصاتهم باللغة العربية بلغت 78.95 وهي نسبة كبيرة جدا تكاد تصل أربعة أضعاف نسبة الذين أجابوا بعكس ذلك والتي تقدر بـــ 21.05.

وهذا ما يدل على أن المستقبل ينم عن عزوف الطلبة عن دراسة تخصصاتهم باللغة العربية، وهذا خاصة في ظل التحول الذي يعرفه سوق العمل نحو التوجه للطلب على المتخرجين الذين يتقنون اللغات الأجنبية.

أما عن أسباب اعتقاد المبحوثين بأن الطلبة لن يرغبوا في المستقبل في دراسة تخصصاتهم باللغة العربية، فتتمثل حسب تكرارها في إجاباتهم في ما يلي:

- لكونها (العربية) غير مطلوبة في سوق العمل.
- لأن المتخرجين سيجدون عراقيل على مستوى عملهم.
- بسبب تراجع اللغة العربية أمام اللغات الأخرى.
- لإدراكهم أنها سوف تندثر من سوق العمل
- بسبب دخول الشركات الأجنبية فالكل يبحث عن دراسة اللغات الأجنبية لإيجاد فرص عمل.
- لأن أصحاب العمل يحتاجون لمن يتقن اللغات للتعامل مع الآخرين.
- لأنها ليست لغة المستقبل أي العربية.
- من أجل تطوير قدراتهم في الناحية العلمية وفي العمل.
- لأن المصادر العلمية باللغة الأجنبية

19- تصور المبحوثين لمستقبل اللغة العربية في سوق العمل بولاية أدرار:

جدول رقم (19) يوضح تصور المبحوثين لمستقبل اللغة العربية في سوق العمل بولاية أدرار:

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
مستقبل مزدهر	38	28.57
مستقبل سيء	95	71.43
المجموع	**133**	**100**

يتضح من الجدول رقم (19) أن نسبة المبحوثين الذين يتصورون أن مستقبل اللغة العربية في سوق العمل بولاية أدرار سيء بلغت 71.43 وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بنسبة الذين يتصورون أن مستقبلها مزدهر والتي بلغت 28.57.

وعليه نستنتج أن مستقبل اللغة العربية سيكون سيئا، وهذا شيء طبيعي بالنظر إلى تحليل الجداول السابقة وبالنظر إلى كون الطلبة سيرغبون في التخلي عن اللغة العربية ويقدمون على تعلم اللغات الأجنبية ودراسة اختصاصاتهم بهذه اللغات. أضف إلى ذلك تحول سوق العمل وتوسعه باستقدام الشركات الأجنبية والوطنية المتخصصة في أعمال ونشاطات تتطلب إتقان اللغات الأجنبية.

وترجع أسباب تصور المبحوثين بأن مستقبل اللغة العربية في ولاية أدرار مزدهر، إلى ما يلي:

- لأنها لغة الجميع في أدرار.
- لأنها لغة الدستور واللغة الرسمية للدولة.
- لأن مجتمع أدرار غير متفرنس كباقي الولايات.
- لأن اللغات الأجنبية لم تستحوذ على الأكثرية مثل الشمال الجزائري.
- لأن العربية مطلوبة في التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي.
- لأن المنطقة لها جذور كبيرة تفرض عليها عدم نسيان اللغة العربية.
- لأن مجتمع أدرار متمسك بالدين واللغة العربية.
- لكون سكان المنطقة معربين.
- لأنها لغة المجتمع الأدراري أي اللغة العامية.
- لسهولة وفصاحة العربية.
- لأنها لغة القرآن، ولغة أهل الجنة.
- لأن أغلب الإدارات أصبحت تستعمل اللغة العربية.
- لأن المعاملات أكثرها أصبحت باللغة العربية.

أما فيما يخص أسباب تصور المبحوثين بأن مستقبل اللغة العربية في ولاية أدرار سيء، فتتمثل حسب إجاباتهم فيما يلي:

- لأن سوق العمل يحتاج إلى اللغات الأجنبية.
- لأن الأولوية أصبحت لمن يتقنون اللغات الأجنبية.
- لأن الطلب عليها ضعيف.
- لأن أغلب المؤسسات تتعامل باللغة الفرنسية.
- لأن أكثرية الزبائن يتكلمون الفرنسية.
- لأن الدولة لم تؤد دورها كما يجب في الحفاظ على اللغة العربية.
- لأن العربية في تراجع كبير.
- لأنها ليست لغة العصر مثل اللغات الأجنبية.
- بسبب امتزاج سوق العمل بالشركات الأجنبية.
- بسب الإعراض عن اللغة العربية والإعلاء من قيمة اللغات الأجنبية.
- قد تنعدم اللغة العربية لعدم وجود من يتعامل بها.
- نظرا للتطور في كل المجالات وعدم ارتباطه باللغة العربية بل بلغات أخرى غير العربية.
- بفعل العولمة والمعلوماتية التي تهدد اللغة العربية نظرا للتطور التكنولوجي الذي يتماشى مع اللغات الأجنبية.
- لأنها راكدة.

الخاتمة: من خلال التحليل السابق للبيانات تم التوصل إلى النتائج التالية:

- مستوى الطلب العام على اللغة العربية هو أكبر من الطلب على اللغة الفرنسية والإنجليزية، وأن اللغة العربية تحتل الصدارة من حيث الطلب العام في سوق العمل ثم تليها اللغة الفرنسية.
- مستوى الطلب على اللغة العربية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية هو أقل من الطلب على اللغة الإنجليزية والفرنسية، وأن اللغة الإنجليزية تحتل الصدارة من حيث الطلب في سوق العمل الذي تشكله الشركات الأجنبية والوطنية ثم تليها اللغة الفرنسية.
- مستوى الطلب العام الحالي على اللغة العربية هو متوسط وضعيف عموما.
- مستوى الطلب الحالي على اللغة العربية من طرف الشركات الأجنبية والوطنية ضعيف.
- أكثر من نصف المبحوثين والذين درسوا تخصصاتهم باللغة العربية غير راضين عن دراستهم لتخصصاتهم باللغة العربية، وترجع أسباب عدم رضاهم لدراستهم تخصصاتهم باللغة العربية بشكل أساس إلى كون اللغة العربية غير مطلوبة في سوق العمل.
- كل المبحوثين الذين درسوا تخصصاتهم باللغات راضون كلهم عن دراستهم لتخصصاتهم باللغات الأجنبية وذلك بنسبة 100%، وترجع أسباب رضاهم لدراستهم تخصصاتهم باللغات الأجنبية بشكل أساس إلى كون اللغات الأجنبية مطلوبة في سوق العمل.
- الطلب العام على اللغة العربية يتجه في المستقبل نحو المستوى المتوسط والضعيف.

- الطلب العام في المستقبل على اللغات الأجنبية يتجه نحو المستوى الكبير أو العالي.
- الطلب في المستقبل من طرف الشركات الأجنبية والوطنية على اللغة العربية يتجه نحو المستوى الضعيف، أي إن الطلب سيكون ضعيفا.
- الطلب في المستقبل من طرف الشركات الأجنبية والوطنية على اللغات الأجنبية يتجه نحو المستوى الكبير أو العالي.
- معظم المبحوثين لا يرغبون في دراسة تخصص آخر باللغة العربية، ويرجع السبب الأساس في ذلك إلى كون اللغة العربية غير مطلوبة في سوق العمل.
- وجود نسبة كبيرة من المبحوثين يرغبون في دراسة تخصصات أخرى باللغات الأجنبية، وتشكل الفرنسية صدارة هذه اللغات تليها الإنجليزية ثم الألمانية ثم الإسبانية وأخيرا الإيطالية.

ويتمثل السبب الرئيس لرغبة هؤلاء المبحوثين في دراسة تخصص آخر بلغة أجنبية إلى كونها مطلوبة في سوق العمل.

- كل المبحوثين يرغبون في تعلم اللغات الأجنبية بنسبة 100، ومنهم من يرغب في تعلم أكثر من لغة، وتشكل الإنجليزية اللغة الأكثر طلبا من طرف المبحوثين تليها الفرنسية ثم الألمانية ثم الإسبانية وأخيرا الإيطالية. وترجع أسباب رغبة المبحوثين في تعلم اللغات الأجنبية إلى كونها مطلوبة في سوق العمل.
- ينم المستقبل عن عزوف الطلبة عن دراسة تخصصاتهم باللغة العربية ويرجع السبب في ذلك بشكل أساس إلى كون اللغة العربية غير مطلوبة في سوق العمل.

- مستقبل اللغة العربية في ولاية أدرار سيكون سيئا، وذلك لأن سوق العمل يحتاج إلى اللغات الأجنبية وليس اللغة العربية.

من خلال ما تقدم من نتائج فإننا نرى أن واقع اللغة العربية يعبر عن مستوى متوسط من الطلب عليها وأن المستقبل ينم عن تراجع كبير للطلب عليها.

إذن في ضوء ما تقدم من نتائج فإننا نوصي بما يلي:

- ضرورة توسيع نطاق الدراسات الميدانية وأخذ أكبر حجم ممكن من العينة.
- ضرورة إدماج اللغة العربية في سوق العمل، وذلك من خلال الفرض على الشركات ضرورة التعامل ولو بنسبة متوسطة باللغة العربية.
- ضرورة تشجيع حركة الترجمة نحو اللغة العربية.
- إيجاد أنظمة اتصال داخل الشركات والمؤسسات قائمة على اللغة العربية.
- مواصلة الجهود الرامية إلى تعريب الإدارة الجزائرية.
- تشجيع الابتكار والتطوير العلمي والتكنولوجي وتحرير ذلك باللغة العربية.

ولاشك أن هذه التوصيات ستسهم في الحفاظ على اللغة العربية ومجابهة التحديات التي تهددها حاضرا ومستقبلا.

قائمة المراجع:

- موسى لقبال، المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج سياسة ونظم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط: 3، 1984.
- محمود المنجي الصيادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، لبنان: 1984، ص524، 525.
- محمد الحباس، (مقال)، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، ع 8، 2008.

– هادي نهر، اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن: 2010.

الهوامش:

1– موسى لقبال، المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج سياسة ونظم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط: 3 ، 1984، ص 132.

2 – محمود المنجي الصيادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، لبنان: 1984، ص524، 525.

3 – م.ن، ص 544.

4 – ينظر: د. محمد الحباس، (مقال)، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر،ع 8، 2008، ص 275، 295.

4 – م.ن، ص 11، 12.

5 – د. هادي نهر، اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن: 2010 ص 17، 18.